ص ٥٣ : وأنشد الجاحظ فى البيان والتبيين لبعضهم ...

.... ومما يتفاءل بذكره قولهم مفازة لأن المفاز فى ركوبها الهلاك فكان حقها أن تسمى مهلكة ولكنهم أحسنوا لفظها تطيراً بها وعكسوه تفاؤلا ولبعض المحدثين :

أحب الفأل حين رأى كثيراً أبوه عن اقتناء المجد عاجز
فســـــــماه لقلته كثيراً كتلقيب المهالك بالمفـاوز

وقال بعض أهل اللغة ـ المفازة ـ مفعلة من فوز الرجل إذا هلك فعلى هذا تكون الكلمة على أصلها غير معدول بها إلى غيرها...

... ومن الكنايات بالعكس قولهم للسوداء البيضاء وللأبيض أبو الجون وللأقرع أبو الجعد وللغراب أعور لحدة بصره ... وقال ابن الأعرابى سمى أعور لأنه يغض احدى. ص ٥٤ : عينيه ويقتصر على إحداهما القرة نظرة فعلى هذا لا تكون الكلمة من الكنايات بسبيل... وللعامة كنايات معلومة منها قولهم للأقرع ذؤابه تنجر ... ومنها قولهم ما بينهما إلا طراز الكمين وما بينهما إلا عين الميزان فى الكناية عن المتفاوتين تفاوتاً بعيداً ...

ص ٥٤ : الباب الرابع عشر فى التخلص من الكذب بالتورية عنه

قال النبى ﷺ إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ـ والمعاريض ـ من الكلام يشبه بعضه بعضاً يقال عرض بالكلام إذا لم يفصح ... وذلك مثل ما روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال أن الله قتل عثمان وأنا معه وأراد وسيقتلنى ومعه وإنما أراد بذلك تسكين الفتنة.

ص ٥٥ : ومرض زياد فدخل عليه شريح فلما خرج بعث إليه سروق يقول : كيف تركت الأمير فقال تركته يأمر وينهى فقال إن شريحاً صاحب عويص فاسألوه فقال تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء.

ص ٥٦ : الباب الخامس عشر :

فى الكناية عن الصنعة الخسيسة بذكر بعض منافعها

قرأت فى بعض كتب الأدب أن الحجاج خرج ذات ليلة فظفر برجلين فقال لهما من أنتما فقال أحداهما أنا الشريف ابن الشريف وقال الآخر أنا